@ 43 @ وإنما ذكروا هذا المعنى ؛ لأن الأمر لا يرد إلا بالفعل طوعا . وذكر بعضهم : أن ا تعالى خلق في السموات تمييزا وعقلا ، فخاطبهما وأجابا على الحقيقة ، وقد ذكرنا . وأورد بعضهم : أن الخطاب لمن في السموات والأرض . وفي تفسير النقاش : أن الموضع الذي أجاب من الأرض هو الأردن ، وفيه أيضا : أن ا تعالى خلق سبعة عشر نوعا من الأرض ، هذا الذي تراه أصغر الكل ، وأسكن تلك الأرضين قوما ليسوا بإنس ولا جن ولا ملائكة ، وا أعلم . .

وقوله : (^ قالتا أتينا طائعين) ولم يقل : طائعتين ، قالوا : لأن المراد هو السموات بمن فيها ، والأرض بمن فيها . ويقال : لأن السموات سبع والأرضون سبع ، وهذا مروي عن الحسن البصري في الأرض فقال : طائعين لأجل هذا العدد . .

قوله تعالى : (^ فقضاهن سبع سموات في يومين) أي : خلقهن . وفي التفسير : أن ا تعالى خلق السموات يوم الخميس ، وخلق الشمس والقمر والكواكب والملائكة وآدم يوم الجمعة ، وسميت الجمعة جمعة ؛ لأنه اجتمع فيها الخلق . وفي بعض التفاسير : أن ا تعالى خلق آدم في آخر ساعة من ساعات الجمعة ، وتركه أربعين سنة ينظر إليه ويثني على نفسه ، ويقول : (^ تبارك ا رب العالمين) وفي بعض التفاسير أيضا : أن ا تعالى لما خلق الأرض قال لها : أخرجي أشجارك وأنهارك وثمارك فأخرجت ، ولما خلق ا السماء قال لها : أخرجي شمسك وقمرك ونجومك فأخرجت . .

وقوله : (^ وأوحى في كل سماء أمرها) أي : ما يصلحها ، ويقال : جعل فيها سكانها من الملائكة . .

وقوله : (^ وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا) قد بينا . .

وقوله : (^ وحفظا) أي : وحفظناها حفظا من الشياطين بالشهب والنجوم . .

وقوله : (^ ذلك تقدير العزيز العليم) أي : تقدير القوى على ما يريد خلقه ، العليم بخلقه وما يصلحهم .